

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### قضية مربية وبادرة شرّ وفتنة

قضية مربية لا بدّ أن يقف عندها عقلاء السلفيين ويتأمّلوها، أعني أولئك الصادقين الذي يحملون همّ هذه الدعوة، وهي جراءة بعض المجاهيل من رواد مواقع التواصل على الكتابة في أمور الدّعوة العامة، ومن آخر ما وصلوا إليه التصدّر للطعن علناً في مثل الشيخ محمد مرابط وفيمن يدافع عنه واتهامهم بالتعصّب والغلوّ!!

منذ متى كان السلفيون يسمحون بمثل هذا الطريقة ويسكتون عنها؟!

قضايا الكلام في طلاب العلم والمشايخ أمرها عظيم، وهي من قضايا الفتن ومن أكبر أسباب الخلاف، ولا يتكلم فيها إلا أهل البصيرة، لا يتكلم فيها حساب مجهول أو طالبٌ مغمور، وإلا لفتح الباب لشر عظيم.

أما قول من قال إن العبرة بالدليل والحجة فقط، وأن الكتابة بالاسم المستعار جائزة، فجوابه أن هذا بحكم الأصل، لا شك أن الأصل جواز الكتابة باسم غير معروف وبرمزٍ للاسم وبغير اسمٍ أصلاً، لكن هذا لا ينطبق على أعيان القضايا وأفراد المسائل التي يتعلّق بها نظرٌ خاصّ من جهة المصالح والمفاسد، وكلام العلماء كالشيخ ربيع والشيخ عبيد مشهور واضح في نهي الناس عنه، لأنه ذريعة للتداول

بغير حق ونشر الأباطيل من غير تَبَعَةٍ في الظاهر، ولا بد من التفريق بين فتوى العالم في الأحوال العامّة وبين الفتوى في القضية المُعيّنة، خذ مثلاً على هذا أن الرجل إذا عقد على المرأة فهي زوجته يجوز له منها ما يجوز للرجل من امرأته بمجرد العقد عليها، هذا بحكم الأصل، لكن أفتى العلماء بمنعه من الخروج معها والخلوة بها قبل الزفاف لَمَّا يترتب على ذلك من المفساد، ولا معارضة بين هذا وهذا، فكذلك نقول هنا؛ الأصل جواز الكتابة باسم غير معروف، لكن في القضايا التي تكون الكتابة بالأسماء المستعارة ذريعة للفتن ومَوْقِدًا للشُرور لا بد من الوقوف ضدها بحزم، وإذا كان كتب بعض العلماء باسم غير معروف لئلا يثير الفتن، فإن المتستترين اليوم يقصدون غالبًا إثارة الفتن، وأين هذا من ذلك. ليس هذا من باب التعصب للأشخاص ومنع النقد، بل لضبط الأمور وتجنّب أسباب الفتن ومعرفة أقدار الناس ومعاملة كل شخص بحسب مقامه في العلم والدين.

الذي أريد قوله هنا هو تذكير إخواني بطريقة العلماء في معالجة الفتن وحسم مادة التفرق والاختلاف. لَمَّا توجّه المفرقة للطعن في المشايخ طالبهم العلماء بالأدلة، فجاؤوا بكلام مرسل وأخبار مفرقة وتصورات مشوّهة مموّهة، تدور كلها بين أمور ليست ثابتة أصلاً أو أمور تستوجب النصّح ولا تقتضي التحذير، لذلك دعاهم العلماء إلى الصلح لَمَّا عجزوا عن إقامة الأدلة، فلما أبوا حذّروا منهم ومن فتنهم، وهكذا تُعالج هذه الأمور؛ فهؤلاء الذين يطعنون في المرابط محاولين إسقاطه

وتصويره بصورة الطالب المتسرع المثير للفتن الشاغل النَّاسِ بنفسه مطالبون بإقامة الأدلة على دعاويهم، فليكتبوا بأسمائهم المعروفة عند الناس، وليوثقوا ما يدعونه عليه، وليتركوا الحكم للناس، فليس هو والله فوق النقد، ولا أعزَّ من الحق، فإن لم يفعلوا ذلك فليتقوا الله في أنفسهم وفي هذه الدعوة، وليريحوا إخوانهم من الفتن، فقد أتعبتهم الفتن وأضرت بهم، حتى ترك كثير منهم العلم بل الاستقامة في بعض الحالات، دعوهم ومشايخهم، وإذا لاحظت على طالب علم ما لا يُرْتَضَى فانصحه فيما بينك وبينه، أو استعن عليه بمن تثق بعلمه ونصحه من المشايخ، ولك أن تردَّ عليه بعلم وعدل وإنصاف إذا اقتضى الأمر الرد العلني، مظهرًا لنفسك معلنًا بأمرك من غير موارد ولا مخاتلة، ولكن على الاستقامة والنصيحة والثقة كما هو دأب أهل السنَّة وجادَّة علمائهم النَّصَّحَةَ.

وإن من البلاء الذي ينخر اليوم في الدعوة وجود بعض الناس ممَّن يطعن في الخفاء ولا ينصح، ويروج الأباطيل ولا يواجه، وهذه قاصمة الظهر وبادرة الشرِّ، والله المستعان.

النَّسِيخ محمد مرابط عرفته منذ شبابه الأوَّلِ معنيًا بالدعوة وقضاياها، متواصلًا مع العلماء والمشايخ، وقد رُزق فيها فهمًا وجلدًا، وهو بحقُّ رجلٌ وقف شبابه للدعوة، فهو الآن في منتصف العقد الخامس ولا يزال متفرغًا للدعوة متخففًا من أشغال الدنيا وارتباطاتها وزخارفها (ومن العجب أن هذا التفرغ صار مغمزا عند بعضهم). وقف

في فتنة فالج وكان له أثر محمود فيها، ثم في فتنة المفارقة كان جدارًا حصينا أوى إليه المظلومون، وعرف له متولّي كبر الفتنة هذا فحرص على إسقاطه في بداية فتنته، ثم هو اليوم لا يزال على الثغور مرابطا، ثم يأتي هؤلاء الإخوة أصلحهم الله (وربما ليس للدعوة من وقت أحدهم إلا وقت الفراغ والتسلية الذي يكتب فيه منشورات الفيسبوك) فوصل بهم الحال إلى أن يُشبّهوه بالمفسدين من رؤوس الفتن التي وقف هو لها!! ويتهموه بأرشفة أخطاء المشايخ وطلاب العلم! وهذا والله لا صحة له، وما عرفت عنه إلا الصدق والنصح والصبر والتغاضي، وإنما يرد على من يعتدي ويجاوز الحد ولا ينفع معه غير الرد العلني. وليس هو بمعصوم ولا فوق النقد، وما كل ما يقوله أو يفعله صواب، لكنه لما كان عارفا بخطر المتعالمين وضرر كثير ممن يفسد في وسائل التواصل وينصح لهم وينكر عليهم ولا يجاملهم كثر المشوّشون عليه والطاعون في دعوته ومنهجه وأخلاقه. هذا خلاصة الأمر، ولذلك أدعو كل من يهمله شأن هذه الدعوة أن يأخذوا على أيدي هؤلاء ويكفوا عبثهم وأذاهم. والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكتب: **سما الربيع محمد المبرور**

1446 / 03 / 09